والتقينـــا

محمد سعد زغلول سالم

الأربعاء ١١ فبراير ٢٠١٥

والتَقيْنا بغَيْر مَوْعِد بعْدَ عَشراتِ السِنين ..... وَجْهاً لقَلْبٍ عاشِقٍ مازال ينبِضُ بالحَنين
تغَّضَنَت شِغافُ روحِهْ وغَارَ فى عَينَيْهِ جَمْرٌ ..... لا يَخْبو أُوارُه ولا يَبْرَدُ هَجيرُه أو يسْتكين
وشوقٌ للزمانِ الغابرِ مُسْتَعِّرٌ فى الخيالْ ..... كان المَلاذَ لنفسِهِ بمَرابعْ العِشْق الضَنين
وَرَنيمُ هَمْسٍ حالِمٍ مازالَ يترَدَّدْ صَداه ..... لَحْناً شجيّاً وادِعاً ينسابُ فى صَمْتٍ حزين
يَذكُر على اسْتِحْياءْ أيامَ انتظارِه للرَنين ..... وتَساؤُله بنفَاذِ صَبْرٍ مَتَى وهَلْ تتكلمين
وفؤادُه المُلْتاثُ مُلْتاعاً يجْثو للْهَوَى ..... يَصْغَى ويتلَهَّفُ ويَضْرَعُ سائِلاً ألا تتحدثين
أَبَعْدَ كلُّ الحُبِّ والوَجْدِ هذا والجَوَى ..... ترْحَلْ بغَيْرِ عَوْدٍ وتنقَضِى ليالى العاشقين
وتَغيمُ فَوْقَ سَناها ظِلالُ بَيْنٍ حالِكَةْ ..... تُوَّسِّدُ فى ثراها صَبابَةً كانَ يَحْويها يَقين
أنْ قدْ تَغيبُ الشمْسُ يوماً عن الشروق ..... وقد تكُّفُّ الأرضُ عن دَوَرانِها فى كُلِّ حِين
وقد يَموتُ البدرُ وتُمْسِى السماءُ بلا نجوم ..... لكِنَّ أشواقُ الغَرامِ ستَظَّلُّ كالنَبْعِ المَعِين
فمَا عَساهُ يرْجو مِنْ ودادٍ مَضَتْ أحْلامُهُ ..... وانطَوَتْ زَفَراتُ حَرَّى تَنْشَجُ بأنينٍ سَجين
فى صَدْرٍ مكلومٍ بلَواعِجِ الحِرْمانِ يَهْذِى ..... مُتَيَّماً بوَهْمِ أمَلٍ واهِنٍ أرْدَتْهُ أنواءُ السنين
لم يَبْقَ مِنْ ذِكْراهُ غَيْرُ ذُبالَةٍ تخْبو ..... كنفْسٍ تُحْتَضَرْ وتُسْلِمُ الروحَ فى مَثْوًى دَفين